

# رِسَالَةٌ فِي الْبِسْمَلَةِ

لِلشَّيْخِ مُهَذَّبِ الدِّينِ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّضَا البَصْرِيِّ

كَانَ حَيًّا سَنَةَ (١٠٨٥هـ)

تَحْقِيقُ  
أ.د. حَمِيدُ الْفَتْلِيِّ (\*)

## مقدِّمة المحقِّق:

لقد أولى المسلمون البسملة عناية كبيرة، فتناولوها بالشرح، والتفسير كل بحسب اختصاصه، فاللغوي اعتنى بألفاظها وتركيبها وأصواتها ودلالات كل اسم فيها. والصرفي تناول ما ورد فيها من أسماء فذكر اشتقاق كل اسم منها، فقد عُنوا كثيراً باشتقاق (الاسم) وأوزانه وتصاريفه والإبدال الحاصل فيه، مشيرين إلى الحذف والتعويض الذي جرى عليه فلم يُغفلوا مسألة اشتقاق لفظ الجلالة إذ جرى الخلاف بينهم في كونه اسماً أو صفةً، فضلاً عن الاسمين الكريمين، أعني: الرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ، فأشاروا إلى وزنهما ودلالة المبالغة فيهما وسرّ تقديم أحدهما على الآخر.

وكان للنحويين سهمٌ في هذه الآية المباركة فقد حللوا تحليلاً نحوياً وأشاروا إلى الوجوه المحتملة في إعراب كل اسم منها وما يبتنى على ذلك من دلالات مبينين الحذف والتقدير وتعلق الجارّ والمجرور في هذه الآية. فضلاً عن الفقهاء وعلماء الكلام الذين أدلوا بدلوهم في البسملة، فبيّنوا وجوه الواجب والمستحب والجهر الإخفات فيها وغير ذلك من الأحكام الشرعية. واختلف المسلمون أهي آية من آيات القرآن أم هي مجرد فاصلة تفصل بين سورته، وغير ذلك من الأحكام التي أشار إلى بعضها المصنّف في هذه الرسالة.

(\*) كُتِبَتْ الأَدَابُ - جَامِعَةُ بَغْدَادَ.

ولم ننس أقوال المفسرين فيها، فقد أولوها عناية فائقة، ونتيجة لعناية المسلمين بها ولأهميتها في حياتهم فقد وضعت فيها المؤلفات العديدة ولا نغالي إذا ما قلنا: إن البسملة على قلة مفرداتها قد أخذت المساحة الأوسع في الفكر الإسلامي واحتلت المكان الأرحب في مصنفتهم واستقلت بمؤلفات منفردة أكثر من غيرها من أي القرآن.

وكان للشيخ مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري حظ في هذا، فقد وضع رسالة في البسملة، تناول فيها معانيها وبعض أحكامها الشرعية، وتحدث عن الجوانب اللغوية ثم بين بعض فضائلها مستنداً إلى أقوال النبي وآله صلى الله عليهم وسلم أجمعين، وهي رسالة رشيقة جامعة مانعة أفاد مؤلفها ممن سبقه من العلماء، لذا فإنها تحوي على فوائد جمة، ونكات لغوية لطيفة، الله أسأل أن ينفع بها أهل العلم ومريديه.

المحقق

تنويه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقد يما قالوا: (لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل).

وإيماناً مني بضرورة حفظ الحقوق والتزاماً بالأمانة العلمية، أقول: إنه بعد الفراغ من تحقيق هذا النص وإمضاء مدة زمنية ليست بالقليلة على دراسته وإخراجه بالصورة التي هو عليها الآن، وبعد الاتفاق مع هيئة تحرير مجلة المورد الموقرة لنشره، تبين لي أن هذه الرسالة كانت قد حقت ونشرت في مجلة إحياء تراث البصرة عام (٢٠١٨) لمحققها الدكتور قاسم خلف مشاري، وقد نبهني على ذلك

(١) سورة هود ٨٥.

المفهرس العراقي وعضو هيئة التحرير في المجلة الأستاذ الفاضل حيدر كاظم الجبوري، وبعد عقد مقارنة بين تحقيقنا والتحقق الآخر تبين أن هناك فروقاً واضحة جداً بين العملين، فدراستي كانت شاملة وموسعة بشكل كبير وعملي في الحواشي كان مخالفاً جداً عمل الأستاذ الفاضل، فكنت أحرص على مناقشة المسائل وشرح عبارة المصنف إن كانت لغوية أو فقهية أو عقائدية بالرجوع إلى المصادر في أغلب الأحيان، فضلاً عن أنني قمت بتصحيح ما وجدته من أخطاء لغوية أو صرفية أو نحوية وردت في المخطوطة وهي ليست قليلة فكنت أبقى النص كما ورد عن المصنف وأشير في الحاشية إلى الصواب، وهذا ما لم أجده في التحقيق الآخر. ثم أن المصادر والمراجع التي اعتمدها تختلف كلاً أو بعضاً عن تلك التي اعتمدت في التحقيق الآخر.

علماً بأنني لم أعتز على النص المحقق للأستاذ لأنه غير منشور في المواقع الالكترونية، ولم أعلم بمكان نشره ولم يخبرني أحد بذلك إلا في المدة التي أشرت إليها آنفاً. وإنني واثق بأن التحقيقين يكمل بعضهما الآخر ويفضيان إلى خدمة القرآن والعربية. والله من وراء القصد.

### المؤلف في سطور

اسمه:

مهذب الدين أحمد بن عبد الرضا البصري، فاضل خبير، وعالم نحري، من أصحاب الرجال، وأرباب الكمال<sup>(٢)</sup>، اختلف في اسم أبيه، فقيل: محمد رضا، وقيل: عبد الرضا، وقيل: عبد الرضي البصري<sup>(٣)</sup>، كان حياً (١٠٨٥هـ)<sup>(٤)</sup>.

(٢) ينظر: مرآة الكتب ٢٧٤.

(٣) ينظر: مستدرک أعيان الشيعة ٢٢/٦.

(٤) معجم المؤلفين ٢٧٣/١.

«تبخر في أكثر علوم وفنون زمانه، أقام في مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) بخراسان، وفي القرى التابعة لها، وزار كابل وقندهار وشاه جهان ثم سكن حيدرآباد وصنّف فيها وفي المدن والقرى التي زارها جملة من الكتب.

تتلمذ على المحدث الكبير محمد بن الحسن الحر العاملي، وحصل على إجازة، وعُني بالحديث ومهر فيه وصار من حفاظ عصره، كان يحفظ اثني عشر ألف حديث بلا إسناد، وألفين ومئتي حديث مع الإسناد»<sup>(٥)</sup>.

#### مصنّفاته:

وله تصانيف عديدة منها:

- ١- تحفة ذخائر كنوز الأخيار في بيان ما يحتاج إلى التوضيح من الأخبار. في مجلدين.
  - ٢- آداب المناظرة.
  - ٣- عمدة الاعتماد في كيفية الاجتهاد.
  - ٤- التحفة الصفوية في الأنباء النبوية.
  - ٥- التحفة العلوية في الأحاديث النبوية.
  - ٦- الرّبدة في المعاني والبيان والبدیع.
  - ٧- فائق المقال في الحديث والرّجال<sup>(٦)</sup>.
- ومعظم هذه المصنّفات لم تحقّق

#### وفاته:

اختلف في سنة وفاته، فقيل: إنّه كان حيّاً سنة (١٠٨٥هـ)، وقيل: توفي (١٠٨٦هـ)، أو (١٠٩٠هـ)<sup>(٧)</sup>.

(٥) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء ٣١/١١.

(٦) ينظر: أعيان الشيعة ٦٢٤/٢.

(٧) ينظر: الذريعة في تصانيف الشيعة ٢٢٨/٢، ومرآة الكتب ٢٧٦.

#### الدّراسة:

أضع بين يدي القارئ الكريم نصّاً محقّقاً لرسالة صغيرة في البسمة، لمؤلّفها الشّيخ مهذب الدّين أحمد بن عبد الرضا البصريّ وقد اشتملت على فوائد جمّة ونكات لغويّة وتفسيرية وفقهيّة وبعض الروايات في البسمة وآثارها.

وجرياً على عادة المحققين في وضع دراسة تسبق النصّ المحقّق، فإنّي أضع هذه الدّراسة اليسيرة قبل الشّروع في التّحقيق، وتبعاً لصغر هذه الرّسالة فإنّ الدّراسة ستكون ميسرة مقتضبة.

#### أسلوبه:

من النّافع أن نشير هنا إلى الأسلوب الذي انماز به المؤلّف في هذه الرّسالة والكشف عن أهمّ ملامحه الأسلوبية:

- ١- استعماله ما يعرف بفنّ الفنّقة، وهو أسلوب تعليميّ درج عليه الشّيوخ مع تلامذتهم» يقوم أساساً على طرح اشكالات بافتراض سؤال ثمّ الجواب عنه وذلك بتوضيح عدّة صيغ أشهرها: فإن قلت: كذا... فالجواب... كذا، أو فإن قيل: كذا، هي قلت: كذا، أو فإن قال قائل: كذا... قيل: كذا، وهي طريقة السّؤال والجواب. ولشهرة هذا الأسلوب نحت له العلماء مصدراً سمّوه (الفنّقة) اختصاراً لجملة (فإن قلت... قلت...) كالحمدلة، والبسمة، وغيرهما<sup>(٨)</sup>، وقد استعمل المؤلّف هذا الأسلوب في مواطن كثيرة، منها قوله: «فإن قلت ما معنى الباء فيه، وما معنى تعلّقها؟ قلت معناها الاستعانة...».
- ٢- كان كثيراً ما يميل إلى الأسلوب التعليمي،

(٨) أسلوب الفنّقة عند الرّمخشريّ في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده، الدكتور: عبد العزيز جودي، بحث، مركز تفسير للدراسات القرآنية.

وكأنه يتحدث مع تلامذته بصورة مباشرة من قبيل استعماله فعل الأمر (فافهم، اعلم، فتأمل)، وقد درج على هذا الأسلوب في عموم الرسالة.

٣- كان كثيراً ما يذكر مصطلحات فقهية أو منطقيّة وهو على المذهب الشيعي الإمامي، ويتّضح ذلك من بعض المباني الفقهية التي يؤمن بها ويتبناها، و من ذلك عدّه البسملة آية من أي القرآن الكريم، حين قال: «وآية عند قراء مكة والكوفة؛ لذلك يجهرن بها وهو الأصح»، ويتّضح كذلك في الروايات التي كان ينقلها عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهي غير واحدة في هذه الرسالة، كان يكثر من استعمال المصطلحات الفقهية والمنطقيّة والكلامية، كاستعماله مصطلح الوجوب والإباحة والحرمة والكراهة بالنسبة للفقّه، وأما بالنسبة للمنطق فكاستعماله مصطلح الدّور ومصطلح الاشتقاق الجعلي. وأما ما يتعلّق بمصطلحات علم الكلام فإنه كان يطلق مصطلح الواجب الحقّ أو ذات الواجب على لفظ الجلالة الله تعالى وهو من تعبيراتهم.

٤- كان بصريّ المذهب، إذ أيّد البصريين في جميع المسائل اللغوية التي تعرّض لها في هذه الرسالة، فعلى سبيل المثال حين بسط القول في اشتقاق الاسم وبين أن الاسم مشتق من السّموم قال: «وما ذهب إليه البصريون هو المختار وأما ما ذهب إليه الكوفيون ففاسد من وجوه».

٥- كان يذكر بعض العلل، وجميع تعليقاته كانت قياسية بسيطة ومن تلك العلل:

• **علة اختصاص:** ذكرها معللاً لتقديم الجار والمجرور (باسم) على متعلّقه وتقديره عنده إقرأ أو أتلو، فالنقدير باسم الله أقرأ أو أتلو، وقد قدّم الجار والمجرور للاختصاص كما ذكر.

• **علة أولى:** علّل بها لتقديم الجار والمجرور على متعلّقه، وهو الفعل (إقرأ) في قوله تعالى: « اقرأ باسم

ربك الذي خلق».

• **علة تغليب:** ذكرها وهو يتحدث عن اشتقاق لفظ الجلالة الله، إذ أصله إله، وهو من أسماء الأجناس، كرجل يستعمل في كلّ معبود سواء كان المعبود بحقّ أو لا، ثمّ علّب على المعبود بالحقّ جلّ جلاله كتغليب النّجم على الثّريا مع إنه اسم لكلّ كوكب.

• **علة ثقل وكثرة الاستعمال:** ذكر هاتين العلتين معاً وهو يبين سبب حذف الهمزة من أول الاسم في: بسم الله الرحمن الرحيم.

- **علة عوض:** فقد علّل بها لحذف الواو من سّموم وتعويضها بالهمزة في أوله فصار اسماً.

• **علة مناسبة:** وهي من العلل المعنوية التي أشار إليها وهو يبيّن سرّ تقديم الرحمن على الرحيم في البسملة.

٦- وهناك أمور أخرى يجدها القارئ واضحة في أسلوبه والشواهد عليها مبنوثة في هذا المصنّف من قبيل استشهاده بالشعر العربي القديم لإقامة حجة أو دحض رأي أو تثبيت قاعدة من القواعد جرياً على سنن المؤلفين، ثمّ كان يسجل اعتراضه على اللغويين الذين لا ينسجمون ومذهبه، وكذلك يرد على الفقهاء أو الكلاميين وحتى المفسرين كلّما تأتى له ذلك، ثمّ إنّ المؤلف كان كثير الأخذ ممّن سبقه، وقد تنوّعت المصادر في مصنّفه بين مصادر لغوية أو تفسيرية أو فقهية، واعتماده على الكشاف للزمخشري، وكان له القدح المعلّى فقد أكثر الأخذ منه مشيراً إليه تارة ومغفلاً تارة أخرى.

وبعد فإنّ المؤلف عاش متأخراً، ولذا كان يغلب على أسلوبه السّجع والكلام المنمّق، وهو متأثر بمن سبقه من العلماء.

### وصف النسخة الخطيّة

المخطوطة عبارة عن رسالة صغيرة ضمت ستّ

لوحات، تتألف كلُّ لوحة من خمسة وعشرين سطرًا، يعد خطها واضحًا بدرجة معتد بها، وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية وحيدة، احتفظت بها مكتبة مجلس الشورى الإيراني، برقم: ٢٨٦٣٩، وخطها نسخ وهو جميل جدًا وواضح ومقروء، لم أقف على تاريخ نسخها ولا ناسخها. والمخطوطة لا تخلو من بعض الرموز، فكان يضع الرمز (فح) وهو بمعنى فحينئذ، والرمز (ظ) بمعنى الظاهر. وذكر المصنّف مكان وزمان تحريرها والانتهاه منها في مقدّمة الرسالة وخاتمتها.

### [النص المحقق]

### رِسَالَةٌ فِي الْبِسْمَلَةِ

### [مقدمة المؤلف]:

أحمد ولي الحمد حمدًا متّصلًا، وأصليّ على مَنْ رمى السَّبِيحَ مكملًا، وخُتِمَ به النّبِيُّونَ، فافتخرت به الأولون والآخرون، وقُرِنَ اسمه باسم الرّحمن، وكُتِبَ على أعلى أبواب الجنان، وعلى عترته الأعلام، ومصابيح الظلام.

وبعد:

فيقول الفقير إلى عفو ربّه والرّضا، المشتهر بالمُهذّب<sup>(٩)</sup> أحمد بن عبد الرّضا: هذا بعض الكلام على البسملة، وأسأل الله التّوفيق في البداية والتّكملة.

### [بسم]:

بسم، الاسم: فيه مذهبان:

(٩) هكذا ورد محرّكًا في الأصل، في حين ذكر مَنْ ترجم له: مهذّب، بفتح الدّال.  
(١٠) لم يذكر أحد هذا البناء في اسم.  
(١١) الصّواب: فرارًا من؛ لأنّ هذا الفعل يتعدّى بـ(من) إذا كان بهذا المعنى، وهكذا ورد في القرآن الكريم.

**الأول: مذهب البصريّين**، وهو عندهم أصله سَمُو بكسر الفاء كجِبْر أو بفتحها كَعْدُل<sup>(١٠)</sup> أو بضمّها كَقْفَل. وعينه ساكنة على الأصل؛ لعدم [وجود] معارض يقتضي العدول عنه، ولا دليل على حركتها؛ لعدم جمعه على غير أفعال، ثمّ حذفت الواو وسُكنت السّين لدخول الهمزة، فبقي حرفان ساكنان فكَرِهَ الاستعمال بهما، وإن حُرِّكَا، إلّا ما قلّ كما سيجيء - إن شاء الله تعالى - . ثمّ أُوتِي بهمزة وصل مكسورة في الأوّل عوضًا عن اللّام، وإنما كانت الهمزة مكسورة؛ لأنّ الهمزة التي يُوْتَى [بها] فرارًا عن<sup>(١١)</sup> الابتداء بالسّاكن لتعذره، لا تكون إلا مكسورة كهزات المصادر وغيرها إلا همزة باب الأفعال والتّفضيل والتّعجب والجموع، فمفتوحة والتّابعة لضمة عين الفعل فمضمومة. فإن قلت: لِمَ جعلت في الأوّل؟ قلت: لأنّ الهمزة إذا وقعت في الأولى وكان ما بعدها ثلاث حروف<sup>(١٢)</sup> حُكِمَ بزيادتها وبأصالة الحروف، فحينئذ<sup>(١٣)</sup> يعرف اشتقاق الكلمة وأيضًا فيه تنبيه على أنّ المحذوف آخر الكلمة كابن وشبهه<sup>(١٤)</sup>.

وجاء بِسَم، بالكسر بدون الهمزة، وسَم بالفتح، وأُسَم بضم الهمزة، كما في الأسرار<sup>(١٥)</sup>، وسُم بالضمّ، ومنه قول الشّاعر:

(١٢) الصّواب ثلاثة أحرف.

(١٣) كان يرمز لها في الأصل (فح).

(١٤) إذ الأصل في، ابن: بنو، فحذفت الواو من آخره و عوض بهمزة الوصل في أوّله، فصار كما ترى.

(١٥) ينظر: أسرار العربيّة ٨، ذكر هنا المصنّف أربعة أوجه من الأوجه الخمسة التي ذكرها الأنباري، وبقي وجه لم يذكره، وهو سَمي، في حين أنّه ذكر وجوها لم أعثر عليه في اشتقاق الاسم هو: سَم، بفتح السّين، ينظر: الزّاهر في معاني كلمات النّاس ١/٥٤، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/١٦، والبحر المحيط ١/١٢٣، وائتلاف النّصرة ٢٨.

باسم الذي في كلِّ سورة سُمِّه<sup>(١٦)</sup>

ويروي سُمِّه بالكسر<sup>(١٧)</sup>.

وقول الآخر<sup>(١٨)</sup>:

والله أسماك سُمًّا مباركًا

أترك الله به إيثارك

فعلى هذا يكون أحد الأسماء العشرة المحذوفة الإعجاز<sup>(١٩)</sup>.

الثاني: مذهب الكوفيِّين، وهو عندهم أصله: وَسَم، بالفتح حذف الواو وبقيت السين ساكنة، فأوتى بالهمزة المكسورة لما مرَّ في محلِّها، فقليل: إسم فعلٍ هذا لا يكون أحد الأسماء المذكورة.

أما حجة البصريِّين، فإنَّهم يقولون: إنَّه مأخوذ من السَّمو وهو: العلو والارتفاع؛ لأنَّه على<sup>(٢٠)</sup> على سماء، وعلى<sup>(٢١)</sup> على ما تحته من معناه، وأيضًا يقع خبرًا أو مخبرًا [عنه] بخلاف قسيميه، أعني: الفعل والحرف، فإنَّهما ليسا بهذه المثابة؛ لأنَّ الأوَّل لا يقع إلا ليخبر به، والحرف صلة، فلهذا ازداد شرفًا وسُمِّي<sup>(٢٢)</sup> عليهما.

وأما حجة الكوفيِّين، فإنَّهم يقولون: إنَّه مأخوذ من الوسم، وهو العلامة؛ لأنَّ سِمة على مسماه ويعرف بها؛ وذلك لأنَّ التَّلَفُّظ يزيد مثلًا يدلُّ على مدلوله، وهي الذات المعلومة، وتعرف به، فكأنَّه علامة عليها، وما ذهب إليه البصريُّون هو المختار. وأمَّا ما ذهب إليه الكوفيُّون ففاسد من وجوه سنذكرها - إن شاء الله تعالى - وإن كان مختارًا بحسب المعنى.

ثم اعلم أولًا أنَّ التَّصغير والتَّكسير يردان الأشياء

(١٦) هذا الرِّجْل لرجل من بني كلب، ونصّه:

أرسل فيها بازلاً يقرِّمه

فهو بها طريقًا يعلمه

باسم الذي في كلِّ سورة سمه.

ينظر: أساس البلاغة ٧٢/٢، ولسان العرب ٤٠١/١٤.

إلى أصولها، ومن ثمَّ قيل في (باب) عند التَّصغير (بويب)، وفي جمعه (أبواب).

ثم اعلم ثانيًا أنَّ الصَّرْفِيَّين قالوا في تصغيره: سُمِّي، وأصل اسم: سَمُو، ثمَّ ضُمَّ أوَّلُه للتَّصغير، وفتح ثانيه، وزيد ياء التَّصغير الساكنة الثالثة، فصار سُميو، فاجتمعت الياء الساكنة مع الواو المتحرِّكة فقلبت الواو ياءً دون العكس، وإدغامها فيها كما في سيِّد وميِّت ومرمي، فقليل: سُمِّي، ولم يرد: وسيم تصغير اسم فهذا الوجه الأوَّل.

الثاني: قالوا في تكسيره أسماء، وأصله أسماو، وقعت الواو التي هي لام الفعل<sup>(٢٣)</sup> متطرفة بعد الألف الزائدة التي هي لبناء الجمع قلبت همزة كما في: كساء، ورداء، وسماء، فقليل: أسماء ولم يرد أوسام جمع اسم.

الثالث: إنَّ وجود الهمزة في الأوَّل يُنبئ على أنَّ المحذوف هي اللَّام؛ وذلك لأنَّها تعوِّض عن اللَّام غالبًا لا عن الفاء، ألا ترى ابنا أصله بَنُو كَحَبَلٍ حذف منه اللَّام، وعوضت عنه الهمزة في الأوَّل، وعدة أصله وعد حذفته منه الفاء ولمَّ تعوِّض عنه الهمزة، ثمَّ لما أدخلت عليه الباء الجارَّة وكانت الهمزة فيه للوصل كما تقرَّر غير مرة ومن حقِّها أن تحذف حذفًا وعملت الباء به الجرَّ.

فإن قلت: لِمَا<sup>(٢٤)</sup> عملت الباء ولمَّ كان عملها الجرَّ

(١٧) ينظر: العين ٣١٨/٧، والزَّاهر في معاني كلمات النَّاس ٥٤/١، والمعجم المفصَّل في شواهد العربيَّة ١٢/١١٢.

(١٨) الرِّجْل لأبي خالد القنَّاسي، كما في: اصلاح المنطق ١٠٤/١، والمقاصد النَّحويَّة ٢٠٤/١.

(١٩) وهي الأسماء التي تُكْتَبُ بهمزة وصل، وهي اسم، ابن، ابنة، اثنتان، اثنتان، امرؤ، امرأة، ابنم، ايم الله، است.

(٢٠) الصَّواب: علا على سماء.

(٢١) الصَّواب: علا على ما تحته.

(٢٢) الصَّواب: سما.

(٢٣) الصَّواب: لام الاسم.

(٢٤) الصَّواب: لمَّ.

دون غيره؟ قلت: لأنّ حروف الجرّ ملازمة الأسماء، وكلّ ما لازم شيئاً وهو خارج عنه في الحقيقة أثر فيه غالباً<sup>(٢٥)</sup>.

وأما عملها الجرّ؛ لأنّ الرّفْع أخذَه الفعل للفاعليّة، والابتداء للمبتدأ، وغيره من عوامل الرّفْع المعنوية<sup>(٢٦)</sup>، والنّصب أخذَه للمفعوليّة، فبقي الجرّ فأخذته حروف الجرّ والمضاف على مذهب مَنْ جعله عاملاً<sup>(٢٧)</sup>.

فإن قلت لمْ حذفت الهمزة منه في الخطّ والقياس إثباتها فيه؛ لأنّها همزة وصل تحذف من اللفظ لا غير ويشهد به قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾<sup>(٢٨)</sup>؟

قلت: حذفتها في الخطّ تبعاً لحذفها في التّلّفُظ؛ وذلك لثقلها ولكثرة الاستعمال بالبسملة فناسب ذلك كما لا يخفى، بخلاف «اقرأ باسم ربك». وقيل: طولت الباء تعويضاً عن الهمزة<sup>(٢٩)</sup>، وبنيت على الكسر للزومها الحرفيّة والجرّ، وإن كان القياس فتحها تحقيقاً؛ لأنّ كلّ حرف جاء لمعنى وهو على حرف واحد من حقّه أن يكون مبنياً على الفتح كما صرح

(٢٥) أو ما المصنّف هنا إلى قاعدة عامّة للنحويين، وهي أنّ الحرف إذا اختصّ عمل، فاخصّص حروف الجرّ بالدخول على الأسماء جعلها عاملة كما أنّ اختصاص حروف الجزم والنّصب بالأفعال جعلها عاملة كذلك. ينظر: شرح المفصل ٢٦٤/٤

(٢٦) كرفعهم الفعل المضارع بعامل معنويّ وهو التّجرّد من النّاصب والجازم، ينظر: شرح الكافية الشّافية، ١٥١٩/٣، وشرح قطر النّدَى ٥٧.

(٢٧) أشار المصنّف هنا إلى الخلاف الدائر بين النّحويين، فمنهم مَنْ قال: إنّ عامل الجرّ في المضاف إليه هو المضاف، ومنهم مَنْ قال: إنّ الجرّ يكون بحرف مقدّر هو اللّام عند بعضهم، ومن أو في عند آخرين، ينظر: ارتشاف الضّرب ٥٠١/٢، وهمع الهوامع ٤٦/٢.

(٢٨) سورة العلق ١.

(٢٩) قال الرّسميون: طوّلت لتدلّ على الألف المحذوفة ولتكون عوضاً عنها وليكون افتتاح كتاب الله تعالى بحرف مفعّم، ينظر: تفسير روح المعاني ٥٧/١.

(٣٠) ينظر: الكشّاف ٢/١.

به صاحبه الكشّاف<sup>(٣٠)</sup>، كلام الابتداء وواو العطف والقسم وغيرها، والفا لمعانيه بأسرها فلا يرد نحو كاف التّشبيه ومَنْ فافهم.

وهي متعلّقة بمحذوف تقديره: بسم الله أقرأ أو أبتدىء أو أتلو<sup>(٣١)</sup>؛ لأنّ ما يتّبع التّسمية مطلوب لأبد منه كما أنّ الشّارع إذا أراد أن يشرع في عمل يقول: بسم الله، كان معناه: بسم الله أشرع أو أبتدىء، إلى غير ذلك، كالذّابح إذا ذبح والمسافر إذا حلّ بمكان أو ارتحل منه قال بسم الله، كان المعنى أذبح أو أحلّ أو ارتحل، ونظيره في حذف المتعلّق، قوله تعالى: ﴿أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾<sup>(٣٢)</sup>، أي اذهب، ومنه قول الشّاعر<sup>(٣٣)</sup>:

**ضربت صدرها إليّ وقالت**

**يا عديًّا لقد وقتك الأواقي**

أي: أقبلت أو جاءت.

وقول الآخر<sup>(٣٤)</sup>:

(٣١) اختلفوا في المحذوف فمن قائل أنّ (بسم الله) متعلّق بمحذوف تقديره: أبدأ، أو إبدأ، أو أقرأ أو أتلو، كما أشار المصنّف وبهذا يكون الجار والمجرور متعلّقين بمحذوف يعرب مفعولاً به، ومنهم مَنْ جعل المحذوف اسماً، وهو: ابتدائيّ بسم الله، فيكون الجار والمجرور متعلّقين بمحذوف خبر، ينظر: إعراب القرآن (الباقوليّ) ١٢/١.

(٣٢) سورة النمل ١٢.

(٣٣) البيت للمهلل بن ربيعة التّغليبيّ، وفي ديوانه:

**ضربت نحرها إليّ وقالت**

**يا عديًّا لقد وقتك الأواقي**

ينظر: ديوانه ٥٨، وستشهد به النّحويون للمنادى العلم إذا ألحق به التّنوين، فيجوز فيه البناء على الضّم مع التّنوين أو النّصب على الفتح مع التّنوين وما قدّره المصنّف لم يذكره واحد منهم. ينظر: شرح أبيات سيبويه ٢٢٠/٢.

(٣٤) هو سُمير الضّبّيّ، كما في شرح أبيات سيبويه ١٧٤/٢، وشرح كتاب سيبويه (السّيرافيّ) ١٧٦/٣، ونسبه ابن يعيش إلى شمر بن الحارث الطّائبيّ ٤٢٠/٢.

## فقلت إلى الطعام فقال منهم

### فريق يحسد الإنس الطعاما

أي هلموا<sup>(٣٥)</sup>، ومنه قولهم: بالرفاء والبنين، وباليمين والبركة، أي: أنكحت، أو تزوجت، أو أعرست إلى غير ذلك.

فإن قلت: لم قدّر متأخراً عن المتعلق؟ قلت: لما كان الأهم من المتعلق والمتعلق به هو الأول دون الثاني، وكانوا يبتدون بأسماء آلهتهم فيقولون: باسم اللات وباسم العزى، وجب تقديمه عليه لهذا وللإختصاص أيضاً، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٣٦)</sup> بتقديمه على الفعل، ويشهد بذلك قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾<sup>(٣٧)</sup>. اللهم إلا إذا قدّر مصدر كما هو رأي البصريين، فحينئذ يقدم لئلا يلزم تقديم معموله عليه وهو جائز، وأتى منه في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾<sup>(٣٨)</sup>، ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾<sup>(٣٩)</sup>، فإن السعي والرأفة مصدران أخرّا عن معموليهما؛ وذلك لأنّ الظرف ممّا يكفيه راحة الفعل فلا وجه لرأيهم، وأيضاً يلزم على رأيهم أن يعمل محذوفاً، وأجيب عنه بما مرّ.

وأما قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ بتقديم الفعل، فإنّه لما كانت أول سورة نزلت فكان تقديمه أثبت وأوقع وأولى؛ لأنّه الأهم، وهو ظاهر<sup>(٤٠)</sup>، وقيل: إنّته متعلق بـ (مفتتحاً)، أي إقرأ مفتتحاً باسم ربك، فحينئذ يجوز تأخيره، فيقال: إقرأ باسم ربك

(٣٥) الصّواب: هلمّ؛ لأنّ اسم الفعل لا يتصل به ضمير، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلُمُّ شَهْدَاءَكُمْ﴾، الأنعام ١٥٠.

(٣٦) سورة الفاتحة ٥.

(٣٧) سورة هود ٤١.

(٣٨) سورة الصّافات ١٠٢.

(٣٩) سورة النور ٢.

(٤٠) رمز لكلمة ظاهر في الأصل بـ(ظ).

(٤١) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف ١/٤٢.

مفتتحاً، هكذا نقل في حاشية الكشاف<sup>(٤١)</sup>.

فإن قلت: ما معنى الباء فيه وما معنى تعلقها؟ قلت: معناها الاستعانة، وتعلقها كتعلق السكين بالذبح أو الترك، فحينئذ يكون تعلقها كتعلق الدهن بالإنبات، كما في قوله تعالى: ﴿تَنْبِتْ بِالذَّهْنِ﴾<sup>(٤٢)</sup>.

والله: اسم علم مفرد<sup>(٤٣)</sup> موضوع للذات الواجب المستجمع لجميع صفات الكمال دالة عليه دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى ما ظهر منها وما لم يظهر، ولذلك يقال هذا الاسم من أسماء الله تعالى؛ لأنّه يقال الرّحمن والرّحيم والواحد والعظيم من أسمائه ولا يقال بالعكس.

وقيل: اسم لمفهوم ذات الواجب، فيكون كلياً انحصر في فرد، فلا يكون علماً؛ لأنّ مفهومه جزئي. وفيه نظر، [فإنّنا] لا نسلم أنّ مفهومه كلياً<sup>(٤٤)</sup> للاتفاق على أنّ قولنا: (لا إله إلا الله) كلمة توحيد، وإذا كان مفهومه كلياً والكلي من حيث هو كلياً يصدق على كثيرين فكيف يستفاد والتّوحيد منه.

وأصله إله بالتّنكير ثمّ عرّف بلام التّعريف فاستثقلت الهمزة، فحذفت وفخّم للتّعظيم، لما في التّفخيم منه، ثمّ لما وقعت بعد الميم المجرورة بالباء رقت وذلك لأنّ لفظ<sup>(٤٥)</sup> الجلالة إذا تقدّمها حرف

(٤٢) سورة المؤمنون ٢٠، ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٌ لِلْكَالِبِينَ﴾.

(٤٣) اختلفوا في لفظ الجلالة أمرتجل هو أم مشتق، ثم اختلفوا في اشتقاقه على أقول، إليك ملخص أقولهم، كما في البحر المحيط لأبي حيّان ١/١٢٤، قال: «الله علم لا يطلق إلا على المعبود بحق، مرتجل غير مشتق عند الأكثرين، وقيل مشتق مادّته: لاه، يليه ارتفع، وقيل: لام وواو وهاء، من لاه يلوه لهواً، احتجب واستتر، ووزنه إذ ذلك فعل أو فعل، وقيل: اله، أي: تحرّير أو عبد أو سكن، فحذفت الهمزة اعتباراً كما قيل في ناس أصله أناس أو حذفت للنقل ولزم مع الادغام وكلا القولين شاذّ، وقيل غير ذلك».

(٤٤) الصّواب: كلياً.

(٤٥) الصّواب: لفظة.

مضموم أو مفتوح أو ابتدئ بها فحمت، وإذا تقدّمتها حرف مكسور رقت كما بين في موضعه.

وقيل: أصله الآله حذف الهمزة، وعوّضت عنها لام التعريف، فقيل: الله، ولذلك يقال يا الله بالقطع، كما يقال يا اله، وهو من أسماء الأجناس كرجل، ويستعمل في كلّ معبود وسواء كان المعبود بحق أو لا، ثم غلب على المعبود بالحق جلاً جلاله، كتغليب النجم على الثريا مع أنه اسم لكل كوكب، والبيت على الكعبة، والمدينة على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهكذا. وهو اسم لا صفة، ألا ترى أنه لا يقال شيء إله كما لا يقال شيء فرس بل يقال إله معبود كما يقال رجل محمود، والصفات لا بد لها من موصوف فتأمل.

والله بالحذف لا يستعمل إلا في المعبود بالحق<sup>(٤٦)</sup>، وقال أبو الهيثم الرّازي<sup>(٤٧)</sup>: أصله الإله ثم حذف الهمزة المتوسطة استثقلاً لها، فلمّا حذفوها نقلوا كسرتها إلى اللّام الساكنة قبلها، فقالوا: اللّاه فحركوا لام التعريف ومن حقّها السّكون فالتقت لامان متحركتان<sup>(٤٨)</sup> وحقّ الأوّل<sup>(٤٩)</sup> منهما السّكون فأسكنوها وأدغموها في الثانية، فقال<sup>(٥٠)</sup>: الله، ونظيره قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾<sup>(٥١)</sup>، كان في

الأصل (لكن أنا) فحذفوا الهمزة وحولوا فتحتها إلى النّون قبلها، فصارت لكنّنا وهكذا حكى الفراء<sup>(٥٢)</sup>.

وأما ما قيل من أنّ اللّام عوّضت عن الهمزة بعد نقل حركتها إليها وحذفها فيه نظر، للزوم الدّور؛ وذلك لأنّ حذف الهمزة موقوف على نقل حركتها إلى اللّام ونقل حركتها موقوف على حذفها ليتأتّى تعويض اللّام عنها.

وأجيب بأنّ نقل الحركة موقوف على الحذف؛ لأنّ العوض لا يوتى به إلا بعد حذف الموحّض عنه، وعلى كلّ تقدير فهو مشتقّ من لاه اشتقاقاً جعلياً، فلا يلزم منه أن يكون صفة؛ لأنّ اعتبار ذلك لترجيح الاسم لا لصحة الإطلاق كما ذكره السّكاكي<sup>(٥٣)</sup>، ومعناه الخفاء، كما قال الشّاعر<sup>(٥٤)</sup>:

**لاهت فليس ترى يوماً ببارزة**

**يا ليتها خرجت حتى عرفناها**

وقيل: الظهور، وهو مجرور بإضافة الاسم إليه، وهل العامل فيه المضاف أو اللّام المقدّرة؟ ففيه خلاف.

فذهب بعضهم إلى الأوّل لقولهم: كلّ اسم أضيف إلى اسم آخر هو العامل فيه وهو مذهب سيبويه، وآخرون إلى الثاني وهو مذهب الرّجاج<sup>(٥٥)</sup>. الرّحمن الرّحيم: صفتان لله بُنيتا للمبالغة من

(٤٦) يريد أن لفظ الجلالة الله لا يطلق إلا على المعبود الواجب الوجود بخلاف الآله، فإنّه قد يطلق على غير المعبود بالحقّ، كقولهم: إله الشّمس وإله القمر وإله الخصب... الخ.

(٤٧) عالم بالعربيّة أديب من كتبه الشّامل والفاخر وزيادات على معاني القرآن للفراء، المتوفّي: (٢٠٦)، وقيل: (٢٢٦)، وقيل: (٢٧٦)، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١/١١٨، وإنباه الرّواة ٤/١٨٨، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٦/٦٤٤.

(٤٨) الصّواب: متحركتان

(٤٩) الصّواب: الأوّل.

(٥٠) الصّواب: فقالوا.

(٥١) سورة الكهف ٣٨.

(٥٢) ما قاله الفراء: «لكن أنا هو الله ربّي ترك همزة الألف من أنا، وكثر بها الكلام وأدغمت النّون من أنا مع النّون من لكن». معاني القرآن ٢/١٤٤.

(٥٣) ينظر: مفتاح العلوم ١/٣٦١.

(٥٤) لم أقف على قائله، وورد عند الثعلبي، ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ١/٩٨، والقرطبي، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٠١، بدون نسبة، وروايته:

**لاهت فلا عرفت يوماً بخارجة**

**يا ليتها خرجت حتى عرفنا**

(٥٥) ينظر: ارتشاف الصّرب ٢/٥٠١، وهمع الهوامع ٢/٤٦.

والعامل فيه هو العامل بمتبوعه أو بنفس التَّبعية والأصحَّ الأوَّل<sup>(٦٠)</sup>، والرَّحيم كذلك.

وقيل: الرَّحمن بدل لا نعت<sup>(٦١)</sup>، والرَّحيم بعده نعت له كما في المغني<sup>(٦٢)</sup> فيكون العامل فيه محذوفاً مماثلةً للعامل في المتبوع لما تقرَّر من أنَّ البديل على نية تكرير العامل.

فعلى الأوَّل يكون صفة، وهو ما ذهب إليه الرَّمْخَشَرِيُّ<sup>(٦٣)</sup> وابن الحاجب<sup>(٦٤)</sup>، وعلى الثاني علماً وهو ما ذهب إليه الأعلَم<sup>(٦٥)</sup> وابن مالك<sup>(٦٦)</sup>.

فإن قلت: هل هو منصرف أم لا؟ قلت: بل غير منصرف.

فإن قلت: شرط منع صرف إعلان الصِّفة وجود فعلى وهو باطل.

قلت: كما أن وجود فعلى باطل فكذلك وجود فعلائة، وأيضاً المراد من وجود فعلى انتفاء إعلان وهو حاصل، فحينئذ لا عبرة بامتناع التَّأنيث لاختصاص العارض، فالأولى أن يرجع إلى الأصل وهو القياس على نظائره، وهذا ما ذهب إليه الرَّمْخَشَرِيُّ<sup>(٦٧)</sup>، وقيل: إنَّه منصرف<sup>(٦٨)</sup> وهو الأشهر فتأمل.

وهما صفتان مشتقتان من فعل متعدٍّ، ولكنه يؤول باللازم كما في قتيل وجريح، فإنَّهما مشتقتان

رَجَم بالكسر والرَّحمة لغَّة: الرَّأفة والعطف والحنو. والرَّحمن أكثر مبالغة لزيادة بنائه؛ وذلك لأنَّ زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في كَسَر وكسر<sup>(٥٦)</sup> وهو خاص اللَّفظ عامَّ المعنى، والرَّحيم بالعكس.

ولهذا لا يوصف به إلا الله تعالى، وأما قول بني حنيفة في مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة، فتعنَّت منهم وكفر<sup>(٥٧)</sup>.

ولما كانت رحمته تعم المؤمن والكافر في الدُّنيا وتخصُّ المؤمن فقط في الآخرة، كما قيل رحمن الدُّنيا ورحيم الآخرة، ورحمة الدُّنيا مقدمة على رحمة الآخرة، قُدِّم على الرَّحيم للمناسبة<sup>(٥٨)</sup>.

فإن قلت: لِمَ قُدِّم الأبلغ على ما هو دونه والقياس التَّرقِي من الأدنى إلى الأعلى، كما يقال عالم نحير وفقيه طَبَن وحكيم نطاسي وفيلسوف نقريس وكتاب حاذق وصانع ماهر؟<sup>(٥٩)</sup>

قلت: الرَّحمن متناول لأصول النِّعم وعظامها وجلالها، والرَّحيم كالتَّكملة فهو متناول ما دقَّ منها وعذَّب ولطَّف ولذلك أُرِدَف.

والرَّحمن مجرور على الوصفية لما تقرَّر في موضعه من أن الصِّفة تتبع الموصوف في أربعة من عشرة،

(٥٦) هذه القاعدة التي أشار إليها المصنِّف ليست مطَّردة وإنَّما هي من القواعد الأغلبيَّة أو الأكثر في اللُّغة، ينظر: بحوث ودراسات في اللُّغة والنَّحو ١٢٤.

(٥٧) ينظر: نواهد الأبيكار وشوارد الأفكار ١٣٥/١.

(٥٨) هذا نصُّ للرَّمْخَشَرِيِّ استدلَّ به على هذه القاعدة، ينظر: الكشَّاف ١٦/١، وهو ليس بسديد إذ ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) إنَّه قال: « يا رحمن الدُّنيا والآخرة ورحيمهما»، ينظر: شرح أصول الكافي ٤٠٢/١٠، فتكون الدَّلالتان متساويتين.

(٥٩) عالم نحير: متقن، والطبن: الفطن، والنَّطاسي: العالم بالطَّب وهو بالرُّوميَّة النَّسطاس، والنَّقريس: الحاذق في الشَّيء، ينظر: العين ٧/٢١٥، والنَّقفية في اللُّغة ٤٦٨/١، والتَّليخيص في معرفة أسماء الأشياء ٨٠/١، والصَّحاح ٨٢٤/٢.

(٦٠) هذه المسألة فيها خلاف بين النَّحويِّين، ينظر: نتائج الفكر في النَّحو ١٨٠، والتَّبيان في إعراب القرآن ١٣/١، شرح التَّصريح ١٢٢/٢، وحاشية الصَّبَّان ٨٥/٣.

(٦١) ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد ٤١/١، وشرح الأزهريَّة ٥٨/١.

(٦٢) ينظر: مغني اللُّبيب ٧٦٥/١.

(٦٣) ينظر: الكشَّاف ٤/١.

(٦٤) لم يذكر ابن الحاجب ذلك.

(٦٥) ينظر: البحر المحيط ١٢٨/١.

(٦٦) ينظر: شرح ألفية ابن مالك للحازمي ٧/١.

(٦٧) ينظر: الكشَّاف ٨/١.

(٦٨) ينظر: شرح ملل جامي على متن الكافية في النَّحو ١٣١/١.

من جرحته وقتلته فهو جريح وقتيل.

ويجوز فيهما النّصب بتقدير فعل، والرّفْع بتقدير مبتدأ، والجرّ هو الأصل لما تقرر، ونصب الأول ورفع الثّاني بما مرّ والعكس.

ثمّ البسمة ليست بأية من كل سورة عند قراء المدينة والبصرة والشّام، وإنّما كتبت للفضل والتّبرك بالابتداء بها كما بُدئ بها في كلّ أمر ذي بال، ولذلك لم يجهروا بها في الصّلاة.

وأية عند قراء مكّة والكوفة لذلك يجهرون بها وهو الأصحّ<sup>(٦٩)</sup>، روي عن ابن عباس<sup>(٧٠)</sup>: «مَنْ تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى».

ثمّ إذا تليت فلا بدّ من اتّصال الميم باللّام من الجلالة مع حذف الهمزة بالتلفّظ وترقيق لامها كما مرّ، واتّصال هائها بالراء ونون الرّحمن براء الرّحيم مع حذف الهمزتين وتفخيم الراء منهما؛ لعدم مقتضى التّريق، وإدغام اللّام منهما فيها؛ لأنّها من الحروف الشّمسيّة، وهي ثلاثة عشر حرفاً الدّال والطّاء والثّاء والتّون<sup>(٧١)</sup>.

فإن قلت: لمّ أبتدىء بها في أوّل الكتب؟ لوجوه:

- الأوّل: لما كان الله تعالى أوّل الموجودات ناسب اسمه أن يكون أوّل المكتوبات.

- الثّاني: عملاً بقوله صلى الله عليه وآله: «كلّ أمر

ذي بال لم يبدأ باسم الله فهو أبتر»<sup>(٧٢)</sup>.

- الثّالث: اقتداءً بالكتاب العزيز.

- الرّابع: اقتداءً بذوي التّصنيف.

- الخامس: تبرّكاً باسمه عزّ وجلّ.

فإن قلت: ما وجه تسميتها بالبسمة؟

قلت: وجه تسميتها بها دلالة عليها، وهو من قبيل إيداع اللفظ دلالة على المعنى، وهي علم لقولنا: بسم الله الرّحمن الرّحيم، كالتّهليل والحوقة والترجيع والحيعة، فإنّها أعلام لمعانيها، ونظيره دلالة التّسمية على المسمّى، كالجيم فإنّه اسم لجه، وذلك بأنهم أخذوا المسمّى وجعلوه صدر كلمة اسم من الحروف الهجائية قصداً للدّلالة الواضحة.

فإن قلت: هل هي مباحة الاستعمال في جميع الأوقات على السّوية أم لا؟

قلت: لا بل تستعمل وجوباً وذلك في مثل الصّلاة الواجبة، ومباحاً عند الشّروع في الأمور والفرغ منها، كالأكل والشّرب.

وعن ابن مسعود عن النّبّي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من أراد أن ينجيه الله من الزّبانية التسعة عشر، فليقل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، فإنّها تسعة عشر حرفاً، فيجعل الله كلّ حرف منها جنةً من واحدٍ منهم»<sup>(٧٣)</sup>.

وتكره إذا استعملها الجنب، وقرأ أكثر من سبع آيات وقيل سبعين.

ويحرم استعمالها مع العزائم الأربع.

وأما شيء من فضائلها ما روي عن ابن عبّاس عن النّبّي صلى الله عليه وآله، قال: «إذا قال المعلّم للصّبي قل بسم الله الرّحمن الرّحيم، فقال الصّبي بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله براءة للصّبي

(٧٢) ينظر: أحكام القرآن (ابن العربي) ١٦/٣، والدّر المنثور ٢٦/١، والتّحرير والتّنوير ١٣٨/١.  
(٧٣) ينظر: مجمع البيان ١٨/١.

(٦٩) هذه المسألة فيها خلاف كبير بين العلماء وقد ذكر الشّيخ شمس الدّين الواعظي عشرة أقوال لهم في هذه القضيّة لمن يريد الاستزادة فليُنظر: كتاب الإشارات إلى أسرار البسمة ٦٥ و٦٦.

(٧٠) ينظر: الكشاف ١/١، وجمال القرّاء وكمال الإقراء ٢٨٧/١.

(٧١) لا أدري لماذا اكتفى بذكر أربعة أحرف من هذه المجموعة، ثمّ لا أعلم المنهج الذي اتّبعه في إيراد تلك الحروف إذ بدأ بالدّال قبل الثّاء، ثمّ أنّ عدّة هذه الحروف أربعة عشر حرفاً وليست ثلاثة عشر كما ذكرها: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن).

محمد بهجة البيطار، مطبعة الشرقي، دمشق - سورية،  
١٩٥٧م.

- أسلوب القنفلة عند الرّمخشري في تفسيره وبيان  
خصائصه: د. عبد العزيز جودي، بحث، مركز تفسير  
للدراسات القرآنية

- الإشارات إلى أسرار البسملة: الشيخ شمس الدين  
الواعظي، مطبعة ثامن الحجج، ١٤٢٤هـ.

- إعراب القرآن: للباقولي، تحقيق: إبراهيم الإياري،  
الطبعة الرابعة، دار الكتاب المصري، ودار الكتب اللبنانية،  
بيروت والقاهرة، ١٤٢٠هـ.

- أعيان الشيعة: لمحسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار  
التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٨٣م.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين القفطي،  
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار  
الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،  
١٩٨٢م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف: لأبي البركات الأنباري،  
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،  
صيدا - بيروت، ١٩٨٧م.

- بحار الأنوار: للعلامة المجلسي، تحقيق: محمد مهدي  
الخرسان وإبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي،  
الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

- البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي  
محمد جميل، دار الفكر، ٢٠١٠م.

- بحوث ودراسات في اللغة والنحو: د. حميد الفتلي، مركز  
الكتاب الأكاديمي، عمان - الأردن، ٢٠٢٠م.

- البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم البحراني،  
مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين  
الذهبي، المكتبة التوقيفية، القاهرة - مصر.

- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق:

وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم»<sup>(٧٤)</sup>، وروي عن علي بن  
موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: «إن بسم الله  
الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد  
العين إلى بياضها»<sup>(٧٥)</sup>.

وروي عن الصادق (عليه السلام) [أنه قال]:  
«ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله  
فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها»<sup>(٧٦)</sup>.

اتفق الفراغ من تسويدها في المشهد الرضوي، يوم  
الاثنين، من عاشر العشر الأول، من الشهر الثالث، من  
السنة الثالثة، من العشر الثامن، بعد مضي الحاصل  
من تضعيف النون، وضرب الحاصل منه في باء زمن  
الهجرة النبوية، على مهاجرها أفضل الصلاة وأتم  
التحية.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:  
للزبيدي، تحقيق: د. طارق الجنابي، الطبعة الأولى، عالم  
الكتب، بيروت - لبنان، ١٩٨٧م.

- أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق:  
محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، ٢٠٠٣م.

- أساس البلاغة: لجار الله الرّمخشري، تحقيق: محمد  
باسل عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، ١٩٩٨م.

- أسرار العربية: لأبي البركات الأنباري، عنى بتحقيقه:

(٧٤) ينظر: تفسير البرهان ٤٣/١، ولأئ الأخبار ٣/٣٣٥،  
وجامع أحاديث الشيعة للبروجردي ٩/١٥.

(٧٥) ينظر: بحار الأنوار ٩٠/٢٢٤.

(٧٦) ينظر: تفسير الصافي للفيض الكاشاني ٨٢/١.

- عليّ محمّد البجاويّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه.  
- التّحرير والتّنوير: لمحمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، ١٩٧٣ م.
- التّفسير الصّافي: للفيض الكاشانيّ، الطّبعة الثّانية، ١٤١٦ هـ.
- التّفقيه في اللّغة: لأبي بشر البندنجيّ، تحقيق: الدّكتور خليل إبراهيم العطيّة، وزارة الأوقاف العراقيّة، بغداد - العراق، ١٩٧٩ م.
- التّليخيص في معرفة أسماء الأشياء: لأبي هلال العسكريّ، تحقيق: عزّة حسن، الطّبعة الثّانية، دار طلاس، دمشق - سورية، ١٩٩٦ م.
- جامع أحاديث الشّيعيّة: للسّيّد البروجرديّ، قم - إيران، ١٤٠٩ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: للإمام القرطبيّ، تحقيق: أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش، الطّبعة الثّانية، دار الكتب المصريّة، القاهرة - مصر، ١٩٦٤ م.
- جمال القرّاء وكمال الإقراء: لعليّ بن محمّد السّخاويّ، تحقيق: عبد الحقّ عبد الدّائم سيف القاضي، الطّبعة الأولى، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت - لبنان، ١٩٩٩ م.
- حاشية التّفਤازاني على الكشاف للزمخشريّ: تحقيق عبد الفتاح عيسى البربري، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، ١٩٧٨ م.
- حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ لألفيّة ابن مالك: لأبي عرفان الصّبّان، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٩٩٧ م.
- الدّر المنثور في التّفسير بالمأثور: لجلال الدّين السيوطيّ، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٢٠١١ م.
- الذّريعة إلى تصانيف الشّيعيّة: أغا بزرك الطّهرانيّ، الطّبعة الثّالثة، دار الأضواء، ١٩٨٣ م.
- الزّاهر في معاني كلمات النّاس: لأبي بكر ابن الأنباريّ، تحقيق: حاتم الضّامن، الطّبعة الأولى، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢ م.
- شرح أبيات سيبويه: لأبي سعيد السّيرافيّ، تحقيق: د. محمّد عليّ الرّبع هاشم، دار الفكر والنّشر والتّوزيع، القاهرة - مصر، ١٩٧٤ م.
- شرح الأزهريّة: خالد الأزهرّيّ، طبعة بولاق، القاهرة - مصر.
- شرح أصول الكافيّ: لمحمّد صالح المازندرانيّ، مؤسّسة البلاغ المبين.
- شرح ألفيّة ابن مالك: لأبي عبد الله الحازميّ، المكتبة الشّاملة.
- شرح التّصريح على التّوضيح، أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو: الشّيخ خالد الأزهرّيّ، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠ م.
- شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السّيرافيّ، تحقيق: أحمد حسن مهدي، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ٢٠٠٨ م.
- شرح ملّا جامي على متن الكافية في النّحو: تحقيق: عليّ محمّد مصطفى وأحمد عزّو عناية، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت - لبنان.
- الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة: لأبي نصر الجوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطّبعة الرّابعة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٨٧ م.
- العين: للخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ، د. إبراهيم السّامرائيّ، دار الهلال، القاهرة، مصر.
- الكشاف عن حقائق غوامض التّنزيل: لجار الله الزّمخشريّ، الطّبعة الثّالثة، دار الكتاب العربيّ، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبيّ،

- تحقيق: الإمام الطاهر بن عاشور، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢ م.
- لآلى الأخبار: للشَّيخ محمَّد نبي التَّوَيْسِكاري، المكتبة المحمَّديَّة، قم - إيران.
- لسان العرب: لابن منظور الأفرريقي، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ.
- جمع البيان في تفسير القرآن: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطَّبرسي، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ٢٠٠٦ م.
- المجيد في إعراب القرآن المجيد: لإبراهيم السَّفاقي، تحقيق: حاتم الضَّامن، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠ هـ.
- مرآة الكتب: للميرزا عليّ بن موسى التَّبريزي، تحقيق: محمد عليّ الحائري، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٤ هـ.
- مستدرك أعيان الشَّيعة: لحسن أمين، الطبعة الأولى، دار التَّعارف للمطبوعات، لبنان - بيروت، ١٩٨٧ م.
- معاني القرآن: لأبي زكريا الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتي ومحمَّد عليّ النَّجَّار وعبد الفتَّاح إسماعيل الشَّلبي، الطبعة الأولى، دار المصريَّة للتَّأليف والترجمة، القاهرة
- مصر.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، مؤسَّسة الرِّسالة، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٩٩٣ م.
- المعجم المفصَّل في شواهد العربيَّة: د.إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ١٩٩٦ م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمَّد محي الدين عبد الحميد، القاهرة - مصر.
- مفتاح العلوم: لأبي يعقوب السَّكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، الطبعة الثَّانية، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ١٩٨٧ م.
- موسوعة طبقات الفقهاء: للشَّيخ جعفر السَّبحاني، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
- نتائج الفكر في النَّحو: لأبي القاسم السَّهيلي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان، ١٩٩٢ م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الطبعة الثَّالثة، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٧ م.
- نواهد الإبداع وشواهد الأفكار: لإسراء كريم عبد الله، المكتبة الشَّاملة.